

السلوك الغرائزي لدى شخصيات شكسبير المسرحية

كاظم جبارة سلطان

كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل

الفصل الاول

الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

تعد الشخصية منظومة مركبة ومعقدة من الآليات الفسلجية والسلوكية التي تتطبع بطبائع معينة وفق ما تمليه المرجعيات الذهنية والنفسية، فضلا عما تتركه النواميس والعادات والقوانين الألهية والوضعية، إذ يستطيع الانسان بواسطة الدينامية والارادة التي يحملها ان تضع له وسيلة للتصرف ازاء الموقف. و" بذلك يكون السلوك الاجرائي حصيلة نتائجها في اثاره المترتبة على اثباته لتقوية جوانب سلوكية معينة تتبعها نتائج ايجابية لترسم سلوكيات وصفات هذه الشخصية وفق هذه الاطر والآليات ضمن الأنا الجمعي تارة وضمن الأنا الخاص والضيق بكل تداعياتها وارهاساتها تارة اخرى".¹

وتلعب الغرائز دورا حيويا في توجيه سلوك الشخصية وتصرفاتها، لتكون وعاءا خاصا بها ومنفردا، نتيجة مرجعياتها الخاصة بها، وما يمكن لها ان تتحور وفق مسار معين خاص بها، لا يشترك معها الآخر مكونة (الأنا الخاص بها). وتتصرف وفق تلك الغرائز من محيطها الضيق والمحيط العام، " لتأسس تصرفات الشخصية لا سيما النفسية وفق حالاتها بكل تداعياتها الثابتة والمتحولة وفق الظروف النفسي التي تمر بها والمسائر للموقف الحاصل".²

تتصرف الشخصية نتيجة مثيرات داخلية ودوافع خارجية، وحسب الموقف التي تمر به لتتخذ احكاما اوتصدر قرارات معينة، وتكون موازية لتلك المثيرات والدوافع وحسب القابليات والامكانيات المتاحة لها ولا سيما على المستوى النفسي، فهي قد تتحول نفسيا من حالة الى حالة اخرى، إذ ان " الشخصية وليدة انتاجات العقل والجسم في منظومة ديناميكية تعاملية متداخلة سلوكيا متوافقة اجتماعيا ومتوازنة وهي بذلك الاسلوب العام لسلوك الفرد كما يظهر في عاداته التفكيرية وتعبيراته واتجاهاته وميوله وطريقة سلوكه وفلسفته الشخصية في الحياة".³ وبذلك يكون المثير والدافع عنصر مهم في نوع التصرف التي تتخذها الشخصية في مواقف معينة والتي تتحول نفسيا ازاءها بشكل موازي لنوع ذلك المثير والدافع وقوته، وهوبالتأكيد يختلف من شخصية الى اخرى، وفقا لمستوياتها ومرجعياتها وانماطها. وبذلك تكون الغريزة هوية تعزيز الشخصية وتبويبها ضمن انماط مختلفة ومتنوعة ذلك باختلاف هذه الشخصيات.

تحمل الشخصيات مجموعة من الغرائز، سواء كانت هذه الغرائز فطرية او مكتسبة وهي تختلف وتتنوع ليصبح هذا التنوع التصرف والتحول النفسي من جهة اخرى هذا الشكل الملائم والمناسب مع طبع الشخصية ونوع الموقف، لاعطاء التصرف الشخصي المناسب لطبيعة الصراع وطبيعة الحدث الذي يتبعه التحول النفسي المناسب. وبناء على ما تقدم يحدد الباحث مشكلة بحثه بالاستفهام الاتي :

ما السلوك الغرائزي لدى شخصيات شكسبير المسرحية وكيفية توظيفها ؟

¹ العزة : سعيد حسني وجودت عزت عبد الهادي، تعديل السلوك الانساني ط ١، (عمان الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ٢٠٠١)، ص ١١

² طه، فرج عبد القادر واخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، ط ١، (بيروت دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ب. ت)، ص ٢٩٠.

³ السامرائي، هاشم جاسم، المدخل في علم النفس، (بغداد : مطبعة الخلو ١٩٨٨)، ص ١١٠.

اهمية البحث والحاجة اليه :

يقدم البحث دراسة نفسية لاثر الغرائز في سلوك الانسان وكيفية استثمار هذه الحالة في الشخصية المسرحية، اما الحاجة اليه فهو يفيده الباحثين في مجال الفن المسرحي من حيث تعريفهم السلوك الغرائزي لدى شخصيات شكسبير المسرحية وكيفية توظيفها .

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى التعرف :

السلوك الغرائزي لدى شخصيات شكسبير المسرحية

حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بـ :

مكانيا : انكلترا

زمانيا : ١٥٩١م _ ١٦٠٦م

موضوعا : دراسة السلوك الغرائزي لدى شخصيات شكسبير المسرحية

تحديد المصطلحات :

الغريزة

عرف (كلباريد) الغريزة بانها " فعل نافع يقوم به جميع افراد النوع على نمط واحد من غير خبرة ولا تعلم، ومن غير اطلاع على غاية العقل، او على علاقة تلك الغاية بالوسائل المؤدية لها " .^١

في حين يعرفها (لويد مورغان) " سلوك فطري يشتمل على الافعال المعقدة التي تحدث من غير خبرة سابقة. وهي تهدف الى ما فيه مصلحة الفرد وبقاء جنسه لا بل هي ناشئة عن التفاعل مؤثرات خارجية وداخلية، مشتركة بين افراد النوع جميعا، قابلة للتغير والتبدل بتأثير الخبرة والتجربة " .^٢

وتعرف الغريزة على " انها اندفاع داخلي، قاس متوجه نحو هدف نوعي شخصي، يحدد تعاقبا غير منقطع من الحركات المعقدة، المتناسقة جيدا، الفطرية الخاصة بكل اعضاء نوع واحد، وتختلف اختلافا تحليليا من فرد الى اخر " . بينما عرفها (لابلاش) على انها " تقليديا صميمة سلوكية موروثية. خاصة بنوع حيواني معين لا تتباين الا قليلا من فرد الى اخر (ضمن نفس النوع) تجري تبعا لمسار زمني ينذر تعرضه للانتقال، وتبدو وكأنها تجيب على غائبة معينة " . في حين عرفت الغريزة بأنها " دافع فطري موروث في الكائن الحي انسانا كان ام حيوان وهو عام في كافة افراد النوع الواحد، وتختلف في عددها واشكالها من نوع حي الى اخر " .

التعريف الاجرائي

الغريزة : دافع فطري اومكتسب عند الانسان يحدد سلوكه ويتطلب الاستجابة للمثير .

الشخصية : يعرفها (راجح) بانها " مجموع صفات الشخص كما تبدو في علاقته مع الناس " اوانها مركب من صفات مركبة تميز الشخص عن غيره خاصة من ناحية التكيف للمواقف الاجتماعية " .^٦

بينما (الخفاجي) فقد عرفها " مجموعة الصفات الجسمانية والعاطفية والاجتماعية والنفسية والثقافية التي تحدد طبيعة الوراثة والواقع الاجتماعي والانعكاسات النفسية وفق معطيات النص المسرحي " .^١

^١ صليبا، جميل، علم النفس، ط٣، (لبنان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ١٩٨٤) ص٦٤٦.

^٢ صليبا، جميل، علم النفس، ط٣، (لبنان، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، ١٩٨٤)، ص٦٤٧.

^٣ سيلاوي، نوربير، المعجم الموسوعي في علم النفس، ط٤، تر : وجيه اسعد (دمشق : منشورات وزارة الثقافة ٢٠٠١)، ص١٩١٦.

^٤ جان باج، ب- بوتنالس، معجم مصطلحات التحليل النفسي، ط٤، تر : مصطفى حجازي، (بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ٢٠٠٢)، ص٣٨٢.

^٥ طه، فرج عبد القادر واخرون، مصدر سابق، ص٣٣٩.

^٦ راجح، احمد عزت، اصول علم النفس، (بغداد : مطبعة اشبيلية، ب ت)، ص٤٥٩.

ويرى (بانديورا) " هي نمط معقد من التفاعل المستمر بين الفرد والسلوك والبيئة " في حين عرفها (دولارد ميلر) بانها " جموع المفاتيح التي تقرر متى يستجيب الفرد وكيف يستجيب ونوع الاستجابة " .^٣

والشخصية عند (فيمالد) هي " الاساليب المميزة والفريدة التي يستجيب بها الفرد لمحيطه " . وتعرف الشخصية بانها " النمط الفريد ذا المميزات النفسية والسلوكية الدائمة التي يضاهاى بها الشخص غيره ويختلف عنه " .^٥

التعريف الاجرائي

الشخصية : هي مجموعة من السلوكيات والافكار والمشاعر التي يستطيع الفرد من خلالها التكيف مع البيئة.

الفصل الثاني (الاطار النظري)

المبحث الاول : الغرائز، انواعها، تصنيفها، مميزاتها، واثرها في السلوك

تعد الغريزة مصدر الطاقة الحيوية عند الانسان. وهي محكومة بتوجيه العقل وبفعل هيمنته، وتمتد جذورها الى العصور القديمة ذلك ((ان مفهوم الغريزة بوصفها دافعا فطريا بوجود الانسان ونشأته. كما ان مفهومها هذا انما هو نتاج عمليات تطور الفكر الفلسفي والنفسي))^٦

وشهد مفهوم الغريزة اهتمام العلماء والفلاسفة على مر العصور بدءا من سقراط وافلاطون مروراً بأرسطو وغيرهم من الفلاسفة، الذين درسوا الغريزة وانواعها ومميزاتها على مر العصور ذلك ان الصلة في المعرفة الانسانية تمتد عبر التاريخ دون ان تعرف الحدود الجغرافية.

تعد الغرائز اندفاع بايولوجي فطري، تدفع الفرد في التصرف باسلوب معين فهي نمط معين من الاستجابات الفطرية المعقدة المتجه نحو تحقيق غاية اذ " ان الغريزة نمط من الاستجابات نميزها عن الفعل المنعكس باعتباره استجابة فطرية منفردة مثل دقات القلب او اغماض الجفن في حين ان طيران الطيور يعد غريزة، لان الطيران يشمل على مجموعة من الافعال غير مكتسبة فضلا عن ان الغريزة مهارة وراثية تكتسب عن طريق التأثير المتضامن لعناصر داخلية المنشأ وعناصر خارجية " .^٧

لا يمكن للفرد الاستغناء عن الغرائز، فهي دوافع اساسية بدون اشباعها يتهدد الفرد بالتدمير او يتهدد بالفناء اذا لم يشبع غريزة الجوع يتهدد بالموت جوعا، كذلك ان غريزة الجنس اذا لم يتم اشباعها لم يحدث التوالد اذ ان " غريزة الجنس تحافظ على بقاء النوع والغرائز تدفع الى سلوك لا يمكن ان يستغنى عنه الفرد اونوعه عموما " .^٨

^١ الخفاجي مظفر كاظم محمد، التحول في الالتقاء بين شخصية الممثل والشخصية الدرامية رسالة ماجستير، (غير منشورة) كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٩، ص ٧.

^٢ سيلاهي، نوربير، مصدر سابق، ص ١٨٧٠.

^٣ الوقفي، راضي، في مقدمة كتاب علم النفس، دولارد ميلر، (عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣)، ص ١٦٧.

^٤ المصدر نفسه، ص ١٦٧.

^٥ المصدر نفسه، ص ١٦٨.

^٦ الجسماني، عبد العلي، علم النفس الفرضي، ط ١، (بيروت : الدار العربية للعلوم، ١٩٩٤ م)، ص ٢٠٩.

^٧ الوقفي، راضي، مصدر سابق، ص ٣٠٩.

^٨ طه، فرج عبد القادر واخرون، مصدر سابق، ص ٣٣٩.

يتحرك الفرد وفق غريزة اودافع تدفعه للقيام بسلوك معين اونشاط معين سواء كان " حركيا ام فكريا ام تخيليا ام انفعاليا ام فسيولوجيا تحقيقا لهدف معين هواسباع هذه الغريزة " مثال ذلك غريزة الجوع التي تدفع الفرد الى البحث عنها حيث توجد لغرض اشباعها.

تتعدد الغرائز وتنقسم على اساس مصدرها سواء كانت تلك الغرائز مكتسبة اوفطرية اذ ان لكل غريزة اساس فسيولوجي واساس نفسي واهم هذه الغرائز بحسب تصنيف ثورندايك :

اولا : غرائز المحافظة على الذات ومنها :

أ - غريزة الطعام والتغذية والاعتناء

ب- غريزة التخوف [وكان يجدر ان يسميها غريزة الهرب على اعتبار الخوف انفعالا مصاحبا لها.]

ج- غريزة المقاتلة والمخاصمة.

ثانيا : غرائز الابوة، والابوية، ومنها :

أ غريزة الجنس. ب- غريزة الانشاد والغناء والحداء

ج- غريزة العري. د- غريزة بناء الاعشاب عند الطيور.

ثالثا : مجموعة الغرائز الاجتماعية، ومنها :

أ الانتماء الى الجماعة والمجتمع.

ب التعاون من اجل الصالح العام والدفاع عن النفس والوطن.

ج- البحث المؤلفة والمؤانسة. د- التماس الاعتراف بالذات من لدن الجماعة.

رابعا : غرائز التكيف ومنها :

أ الميل والغريزة التي تؤدي الى الحركة التلقائية.

ب غريزة الطاقة العصبية في اداء حركات بتكرار لانها مالوفة.

ج- غريزة التقليد والمحاكاة. د- غريزة اللعب. هـ - غريزة حب الاستطلاع.

خامسا : الغرائز التنظيمية ن ومنها :

أ الميل والغريزة الاخلاقية للامتثال للقانون والنظام.

ب الميل الى الدين والغريزة الدينية وتحدد الفرد الى الاعتراف بقوة عليا سامية.

سادسا : غرائز متفرقة واحاسيس شتى. ومنها :

أ الغريزة التي تؤدي الى تجمع اشياء من ضروب شتى والتمتع بامتلاكها.

ب غريزة البناء. ج- غريزة الهدم.

د- غريزة التعبير وما يصاحبها من شعور باللذة. هـ - غريزة التذوق الجمالي.

وقسم (ماكدوجال) الغرائز الى :

اولا : الغرائز الفطرية

٢- غريزة العطش

١- غريزة الجوع

٤- غريزة الامومة

٣- غريزة الجنس

^١ المصدر نفسه، ص ١٩١.

^٢ الجسماني، عبد العلي، مصدر سابق، ص ٢٥٤، ٢٥٣.

٥- غريزة الابوية

٦- غريزة الموت

٧- غريزة التدمير (العدوان)

٨- غريزة الحب

٩- غريزة الحياة

١٠- غريزة حب الاستطلاع.

غريزة الجوع هي غريزة فسيولوجية لها وظيفة الحفاظ على الحياة الفردية وهي بمثابة الوقود للمحرك اضافة الى ذلك نجد ان غريزة العطش هي فسيولوجية واشباعها ضروري لديمومة الحياة عند الفرد، كذلك ان غريزة الجنس تدفع الفرد الى اشباعها والاستمتاع بها وتكون وظيفتها بقاء الفرد واستمراره على التزاوج والتوالد بينما يجد الباحث ان غريزة الامومة والتمثلة في حب الام لوليدها ورعايتها والدفاع عنه والحفاظ عليه وهذا الحال ينطبق على غريزة الابوة والتي تتمثل بحب الاب لابنائه كذلك نجد لغريزة الحب دور فعال في حياة الفرد وعلاقته بالآخرين وعلاقته بالحياة التي يعيشها. وتعتبر غريزة التدمير (العدوان) هي دافع فطري موروث لدى الانسان اذ يرى فرويد والمحللون النفسانيون " انه يقابل غريزة الحب والحياة، ومن هذه الغرائز (الحب، الحياة، التدمير) تتكون دوافع النفس الانسانية " وهذه الغريزة تدفع الفرد ان يدمر او يحطم او يضرب او يعتدي سواء كان ذلك على نفسه او على غيره.

ثانيا : الغرائز المكتسبة

وهي تلك الغرائز التي يتعلمها الفرد ويكتسبها عن طريق خبراته وتجاربه واحتكاكه بالوسط الذي يعيش فيه والبيئة التي يعيش فيها، حيث يقسمها (ماكدوجل) الى " الاتجاهات، والميول، والعواطف، والعادات، المنافسة، الكتمان، التواضع، النظافة، التقليد، الاذى، الغيرة " .

في حين يصنفها (صليبيا) بحسب الغايات التي تتجه اليها اذ يرى فيها اما ان تكون :

أ- فردية (individus) كالغرائز التي تدفع الفرد والحيوان الى البحث عن الغذاء والادخار وبناء الاوکار.

ب- اما ان تكون اصلية (domestiques) كالغرائز التي تدفع الفرد والحيوان للدفاع عن نفسه وصغاره

ج- اجتماعية كغريزة النحل

او تصنف حسب درجة تعقيدها او كيفية نشوئها

وقسمها (رومانس) الى :

1- اولية (permaites) وهي اما تكون مطلقة او عامة او ثابتة كغريزة التغذي

2- ثانوية (secondaites) وليدة التطور ويرجع تاريخها الى نشأة النوع.

فقد اكتسبت في الماضي ثم توارثتها الاجيال المتتابعة حتى اصبحت فطرية، وهي على التحقيق عادات قديمة كغريزة الخوف من الحيوان عند الفرد

3- شكلية (plastgues) وهذه الغرائز مشتقة من الاولوية والثانوية بتأثير العقل، كغريزة بناء الاوکار،

وحضن البيض .

ولغرض الاحاطة بصفات الغرائز ينبغي المقارنة بين الغريزة والفعل المنعكس، وبين الغريزة

والعقل.

^١ النجاوي، محمد عودة وآخرون، علم النفس العام، ط٣ (عمان : دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٨)، ص٤٧٠.

^٢ فرويد، سيجموند، القلق، ط٢، تر : محمد عثمان نجاتي (القاهرة : دار النهضة العربية، ١٩٦٢)، ص٣٢.

^٣ النجاوي، محمد عودة، مصادر سابق، ص٤٧٩.

^٤ صليبيا، جميل، مصدر سابق، ص٦٤٧.

^٥ رومانس، علم نفس الشخصية، تر: عزيز حنا داود وناظم هاشم، (بغداد : وزارة التعليم العالي : مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٠)، ص ١٨٨.

تعد الغريزة " السلسلة من الافعال المنعكسة مرتبطة ببعضها البعض الاخر ومثال ذلك ان الانسان يغمض عينيه غريزيا عندما يدخلها قليلا من الغبار، كذلك فإنه يسحب يده غريزيا عندما يشعر بوجود حرارة، فالفعل المنعكس هو غريزة اولية في نظر الفيسيولوجيين " .¹

وتختلف الغريزة عن العقل المنعكس بالصفات الاتية :

1- التعقيد ٢- الدافع الباطني ٣- الغائية ٤- المدة .^٢

فالفعل المنعكس هو حركة بسيطة محدودة تنشأ من مؤثر حي اما الغريزة فهي معقدة تشمل على حركات غير محدودة. والفعل الغريزي يحدث عن مؤثر خارجي بينما الفعل المنعكس يتوقف على نوع المؤثر، اما الغريزة فهي ليست كذلك حيث تختلف غاية الغريزة عن الفعل المنعكس فغاية التغذي والدفاع عن النفس هو بقاء الفرد وغاية الجنسية بقاء النوع وغاية الغرائز الاجتماعية بقاء المجتمع اما الفعل المنعكس فهو فعل بسيط ليس له غاية. والفعل المنعكس يبقى ما بقيت الحياة بينما الغريزة متقطعة.

يمتاز العقل بانه " الين من الغريزة واقدر منها على الاستعانة بالماضي والحاضر واكثر منها تكيفا ومألفة للشرائط الجديدة، فيخترع ويجدد ويبدع " .^٣

وتختلف الغريزة عن العقل بكون الغريزة فعالية عمياء اذ انها لا تستطيع ان تؤلف شرائط البيئة السريعة التبدل، بل تبقى على حالها كذلك ان الغريزة متخصصة فهي محدودة ومتخصصة بينما العقل يستطيع ان يؤلف اي شئ والغريزة نوعية تشترك بين افراد الجنس او افراد النوع الواحد اما العقل فهو " يختلف من فرد الى اخر باختلاف الافراد وعلى العموم فان الغريزة ليست مطلقة لان هنالك اختلافات فردية في الصفات وتتميز الغريزة بفطريتها وكمالها المباشر بينما الافعال العقلية تقتضي الاكتساب والتعلم وافعال العقل تتكامل بالتدرج اما افعال الغريزة فتأبته لا تتغير " .^٤

ويرى فرويد ان السلوك الانساني محكوم بغرائز فطرية لا شعورية. واللاشعور هوالمخزن من الافكار والمخاوف والرغبات المكبوتة التي لا يعيها الانسان ولكنها على الدوام تعد المحركات الاقوى لسلوكه اما الخوف " انفعال انساني فطري يتجلى بالهرب والابتعاد وهو ما موجود عند الطفل الصغير ووسائل الدفاع عن الخوف هي (الصياح، الهرب، التوقف عن الحركة) واغلب اسباب الخوف مكتسبة وللخوف عدة درجات فأذا نشأ عن تتوقع شئ بعيد سمي حذرا " .^٥

المبحث الثاني : الغرائز عند الشخصية في النص المسرحي العالمي

يرتبط المسرح بانواعه كافة المأساوي، الدرامي، الميلودرامي بصلات قوية مع علم النفس، ذلك ان الادب انتاج نفسي يصور من خلاله الاديب مشاعره وارادته وطموحاته، كما يصور المجتمع ويعالج قضاياها من حوله، وكان مكانا للدراسة النفسية ومحل عنايتها واهتمامها.

^١ الجاسم، جمال مقال واخرون، مبادئ علم النفس / ط١، (عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١) ص١٨٤.

^٢ الديماوي، محمد عودة، مصدر سابق، ص٤٨٠.

^٣ صليبا، جميل، مصدر سابق، ص٦٥٨.

^٤ المصدر نفسه، ص٦٦٥.

^٥ الوقفي، راضي، مصدر سابق، ص٢٥.

والادب المسرحي منذ عصر اليونان وما تلاه ظل المكان الرحب للرد والوصف الانسانيين، لا سيما تحليل الصراعات المختلفة التي عاشها الابطال في مآسيهم المتوعة، اذ ان الادب المسرحي لا سيما المأساوي بطبيعته يمثل المآسي والفواجع التي تصيب الانسان في المجتمع، فيحرك على خشبة المسرح الشخصيات المختلفة، لما تحمله هذه الشخصيات من اخلاق وصفات وسمات تتميز بعضها عن البعض الاخر فيتحاورون في همومهم ومواقفهم، فهم يتناحرون يقتتلون او يقتلون، ينهزمون او ينتصرون.

وقد كان (ارسطو) من اوائل من خص المأساة بدراسة فنية ادبية، اقامها على اساس واقعي من الخبرة بالنفس والجماعة. وكانت قصص مسرحياتهم منتقاة عن مواضيع الآلهة والملوك والنبلاء والقواد والرجال العظام لما لهذه الاسماء من وقع كبير على الجمهور.

تتوعد موضوعات تلك النصوص بفعل اتجاهاتها النفسية والاجتماعية المختلفة، وحملت تلك النصوص شخصيات " من التاريخ، من المجتمع، من الحياة والواقع، هذه شخصيات تتصف بصفات معينة، جسمية وخلقية ووجدانية فكرية، كما انها تعاني مشاكل وهموما معينة ". وفيها الشخصية الخيرة والشخصية الشريرة والشخصية المنحرفة. ومن خلال هذه الشخصيات نستطيع ان نقف على جوانب من تجارب النفوس، وكذلك السمو والترفع والانحطاط.

تموضعت الغريزة في عديد من الخطابات الفنية والاجناس الادبية وتخلل مفاصلها شكلا او موضوعا. وحملت هذه النتائج اسماء واعلام قد افردت الغريزة وقدمتها في طيات اعمالها وخطاباتها المتنوعة متخفا فيها لاسباب ذاتية، ولمبررات موضوعية تتعلق " بذات المنتج ومرجعياته وفلسفته في الحياة ونظرتة للواقع اليومي الذي يعيش بكل افرازاته وتأثيراته على الذات الانسانية والمنظومة النفسية والعقلية ".¹ حيث قدمت النتائج الفنية الغريزة كحالة تتاب الفرد في تفاعلات حياته اليومية ومشكلاتها وضغوطاتها في ظل فلسفة الواقع وادلجته، ومن خلال الفلسفة الضيقة والمتفرقة لمبدع الخطاب ومنتجه الذي صار بموجبه انموذجا، وشاعرا لنصوصه وخطاباته الحاملة لهويته ونزوته الخاصة، متمركزا الغريزة فيها.

قام المسرح بدور ناشط في المنظومة السيكولوجية الانسانية، من خلال تأشير الاسس الغريزية والانثروبولوجية للدوافع والمثيرات التي ضمت بدورها ظهور المسرح في المجتمعات الانسانية، وقد افرزت القدرات الذهنية البشرية، مقومات تعزيز فنون الاداء والارتقاء به والافادة منه " بالتعلم والمتعة فضلا عن توليد الية الاستبصار في القدرات والوظائف النفسية والاجتماعية للاداء وصولا الى الانشغالات والتخيلات الجوهرية الكامنة بالذات البشرية ".²

حفل تاريخ المسرح بعديد الملاحم والاساطير التي جسدت حالات الغريزة عند الفرد في صراعه مع الاخر وفي صراعه مع نفسه، ورحلاته وتقلباته للظفر بالفوز والعظمة والخلود، نتيجة مثيرات داخلية وخارجية، وقد تؤدي تلك المثيرات والدوافع الى زعزعة ثقة الفرد بنفسه وقدراته وامكانياته فهوتارة ينتقض ازانها وتارة يركن الى السكون والاستسلام للمصير والقدر جراء اقترافه اخطاء واثام نتيجة ضغوط الاخر والمجتمع، وما يمكن

¹ بن ذريل، عدنان، فن كتابة المسرحية، (دمشق : منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1996) ص 109.

² اشلي، منصف، مكانة الادب بين الفنون الجميلة في : كتاب ومض الاعماق، ط 2، تر : علي نجيب ابراهيم، (دمشق : دار كنعان للدراسات والنشر، 2004)، ص 118.

³ تايلور، ان واخرون، مدخل الى علم النفس، ج 2، ط 1، تر : عيسى سهران، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة، 1996) ..

ان يفرزه من ارهاصات وكدمات تَوَطَّر الذات الانسانية بالاضطرابات والتوترات ومعايشتها، او قد تمنح المثيرات الانسان الثقة الكبيرة بالنفس وتعزز من قدراته وامكانياته لتحقيق اهدافه التي يصبو اليها " .
زخرت التراجميات الاغريقية على لسان كتابها (اسخيلوس، سوفوكلس، يوربيدس) بحالات غريزية متنوعة ومتعددة تراوحت بين ان تكون غرائز مكتسبة او غرائز موروثية، وقد جاءت تلك الغرائز من خلال صراع الفرد مع الفدر اومع نفسه اومع الاخر، حيث تولدت لديه عقد نفسية رهيبية غيرت مجرى حياته، وتصرفاته وسلوكه .

ان من الخطأ القول ان عملية الخلق الفني التي يقوم بها الكاتب الدرامي هي مجرد نشاط روحي معنوي يشبه عمل الفيلسوف او المؤرخ، فالدرامي لا يتحدث فقط او يدون خواطره عن الحياة، بل هو يخلق ويبدع كثيرا، يتقمص الشخصيات التي يرسمها، بل اعترف البعض بأنهم كانوا يحسون تقريبا بعذاب شخصياتهم ومعاناتهم فالمسرحية ليست مجرد حديث عن الشئ اوتأويله، بل هي ابداع وحياة كاملة، لغة حقيقية، وشريحة حية من المحيط الخارجي، ولا يتم ذلك دون المرور بعملية خلق كاملة جديدة، اذ يقول (فانتين كاثايف) " ان كل شخصية جزء من روح الفنان الذي يخلقها، ولا يجوز اختلاق النبل ببساطة، اذ ان على الكاتب ان يخوض في مسيرة حياته الذاتية، ان يتجسد في الشخصية التي يرسمها " . وعليه فان بعض الكتاب نظروا الى الشخصيات التي يرسمونها على انها خير منقذ للتعبير عن حالاتهم النفسية وما يجول في خواطرهم.
ولقد تنبه الكتاب المسرحيون منذ عصر الاغريق الى ظاهرة الغريزة عند الفرد فتصدوا لها، واتخذوا منها موضوعات لمسرحياتهم، فمنهم من صور تلك الشخصيات بوعي، ومن صورها بدون وعي في ذلك، شخصيات تتنازع في داخلها قوى من اجل ايجاد الذات وتتصارع خارجيا مع المحيط من اجل البقاء والمحافظة على النسل، ولنا في شخصيات الكاتب المسرحي الاغريقي (يوربيدس ٤٨٤ - ٤٠٦ ق.م) في مسرحية ميديا خير دليل على ذلك.

تعتمد فلسفة (يوربيدس) الفنية على الانغماس في الحقائق الواقعية للحياة البشرية حيث انزل شخصيات مسرحياته من مكانها العالي الذي كان سلفيه (اسخيلوس وسوفوكلس) اجلسوهم فيها، فأضحت الشخصية عنده واقعية من لحم ودم، وهذا ما دفع معاصريه ان " يرموه بالكفر وتفاهة التفكير لانه بحث في طبيعة عقيدتهم التي لم يستطيعوا فهمها وكشف لهم خفايا نفوسهم التي لم يتمكنوا من التأمل فيها، فحاروا في امره، ولم يعرفوا ان كان مثاليا متطرفا او واقعا مبالغا، ولقد قال عنه ارستوفانيس انه يتصف بكل هذه الصفات " .
كان اسلوبه الاصيل وطريقته التجريبية والتي بهما صيغ مادته، لهما الاثر الكبير في اعماله، اذ ان لديه " وحدة ترجع النقلة التطورية من المأساة الخالصة الى نوع اخر من المسرحيات هومزيج بين المأساة والمهابة (تراجي كوميدي) " .

ترجم (يوربيدس) افكاره مسرحيا في عمله (ميديا) حيث كانت صرخته القوية التي تندلع على لسان شخصيته الجريئة (ميديا) نيرانا تتجاوب في فضاء الفراغ الفسيح حيث كان اليونانيون ينظرون وينصتون وكأنهم سمروا في اماكنهم وقد عقد الابتهاج والروعة السنتمهم " .

^١ هاملتون، اديث، الاسلوب اليوناني في الادب والفن والحياة، تر : حنا عيوودة، (دمشق : منشورات وزارة الثقافة، ١٩٩٧)، ص ١٨٣ - ١٩١ .

^٢ فرايتشنيكو، م، ذات الكاتب الابداعية، تر : نوفل نيوف (دمشق : منشورات وزارة الثقافة والارشاد، ١٩٨٠)، ص ١١١ .

^٣ خفاجة احمد صقر، المأساة اليونانية، (القاهرة : دار الثقافة العامة، ب.ت)، ص ١٢٩ .

^٤ فيكاتي، س، دراسة في نظرية الدراما الاغريقية، (القاهرة : درا الثقافة العامة : ١٩٧٧)، ص ٥٧ .

^٥ جلبرت، نوروود، المأساة اليونانية، عرض : احمد سلامة محمد، في : مجلة المسرح، العدد (٢٥)، القاهرة، مسرح الحكيم، ١٩٦٦، ص ١٢٢ .

و(ميديا) في هذه المسرحية هي ضحية الحسد والغيرة والظروف، فهذه الاميرة الشرقية، تقدم على خيانة ابيها وامتها من اجل ان تتقذ عبر السحر حياة المغامر اليوناني (جاسون) والتي وقعت في حبه. ففي هذه المسرحية نجد حاكم اغتصب الحكم من اخيه، للحاكم المخلوع ابن... يسعى لاسترداد حكم ابيه، المغتصب يدعي ان الالهة قد امرته بأحضار (رداء ذهبي) من مدينة بعيدة، ولأن شيخوخته تحول دون تنفيذ هذا الامر، يطلب الى (جاسون) ابن اخيه، احضارها واعدا اياه . تسليمه العرش بعد عودته. المغتصب كان على قناعة بأن (جاسون) لن يعود سالما.. الا ان ابنة الملك في تلك المدينة والعارفة بفنون السحر تحبه وتقف الى جانبه... وفي سبيله تترك اباها ووطنها وتقتل اخاها.. وتتقده من عمه، وتجعل منه ملكا.. ويتم زواجها من (جاسون) ثم ينتقل الى مدينة اخرى متخليا عن العرش، وينجب منها... من (ميديا) طفلين وفي هذه المدينة يقع في حب ابنة الملك (كريون) ويتزوج ابنته (جلاوكي).. عندئذ تلجأ (ميديا) الى الانتقام، حيث تقدم هدية سامة الى (جلاوكي) فتسقط ميتة مع ابيها، وتتمادى في الانتقام حتى تدبح ولديها اللذين يهيم (جاسون) بحبهما ثم ترحل بعربة سحرية.. مع جثتي ولديها.. تاركة (جاسون) في وضع مأساوي فظيع " .

استل (يوربيدس) من هذا الوقع قصة احداث مسرحيته واعطانا تصورا شموليا لعلاقات غير منطقية لم يستخدم فيها العقل بصورة صحيحة، فنجد ان العلاقة الزوجية المبنية على مصلحة من جانب وعلى حب من جانب اخر يسودها في نهاية المطاف البغضاء بعد حب جارف جنوني دفع بـ (ميديا) الى خيانة ابيها وامتها وقتل اخيها في سبيل سلامة حبيبها (جاسون) وجاءت غريزة الحب هذه مدمرة للجميع، فهذه المرأة التي فضلت حبيبها على وطنها وابيها واخيها في سبيل حبيبها نجد ان هذا الحبيب خانها وتزوج من ابنة (كريون) مما افقدها عقلها.. ورفضت الطعام وعاشت وحدتها.

المربية : (جاسون) هجر ولديه وسيدتي، واحضر الى فراشه زوجة ملكه ابنة حاكم هذا البلد، كريون، واحتقر ميديا المسكينة.. انها تبكي بصوت مرتفع على العهود التي قطعها على نفسه لها والتي اعطاها كل منهما للاخر، وايديهما اليمنى متشابكة في عهد ابدى. انها تنادي الالهة لتشاهد اية مكافأة جازي بها جاسون حبا. وترقد بلا طعام مستسلمة للمعاناة.. تقضي كل لحظة من وقت النهار في الدموع هلكت منذ عرفت انه احتقرها.. ولا ترفع وجهها من الارض.. تنادي اسم ابيها وبلدها وابنتيها وتقول انها خدعت عندما حضرت مع رجل الان على ان يحط من شرفها. اخشى انها تفكر في شئ مريع، لان قلبها عنيف، ولن ترضى قط بهذه المعاملة التي تلقها... اخاف ان تشخذ سيفها وتطعن به القلب، متسللة الى القصر حيث يوجد الفراش او تقتل الملك والعريس الحديث الزواج.. انها امرأة غريبة الاطوار. ومن بين جميع الكائنات الحية التي تستطيع ان تكون حكما. نحن معشر النساء اقل المخلوقات حظا فاولا يطلب منا ان نشترى زوجا بثروة ضخمة. ونأخذها لاجسامنا. لانه من الاسوأ الا نأخذ زوجا... اذا ما تعب الرجل من شريكة حياته في بيته، خرج من البيت ووضع نهاية لسأمة .

استولى على ميديا نوع من الحب القاتل نتيجة لتصرف زوجها جعلها تفقد صوابها وتفقد اعز غريزة لديها وهي غريزة الامومة، تلك الغريزة التي تحتم عليها حب اولادها ورعايتهم، غير اننا نجد انها تتنكر لهما.... انها لا تطيق رؤيتهما.

¹ سكر، ابراهيم، الدراما الاغريقية، (القاهرة : دار الثقافة، 1978) ص 444

² يوربيدس، مسرحية ميديا، تر: امين سلامة، (بغداد : دار المأمون للطباعة والنشر، 1984)، ص 202-203.

المربية : ادخلا البيت يا طفلان. سيكون هذا افضل شئ. اما انت فاتركهما وحدهما قدر الامكان. لا تأت بهما قرب امهما وهي في سورة غضبها، فقد رأيتها تنظر اليهما بغيظ ووحشية، كما لو كانت تنوي سوءا ما " .

عالج يوربيدس في مسرحية (ميديا) الانفعالات النفسية التي كانت تتصارع داخل نفس ميديا.. انها غريزة الام. حب الام لابنائها وتعلقها بهم، فهي لم تعتمد الى قتل ولديها فجأة، بل انها تنظر اليهما بنظرة متوحشة، وهي تبكي وتتنحب لما اصابها من زوجها الجحود انها في ازمة انفعال نفسي قوي جدا ز .
ميديا : ما اتعسني : يا لي من ضائعة وسط آلامي. اتمنى، اتمنى ان اموت.. ما اشد ما عانيت، ذلك الذي بكيته برمارة. اني لأمقتكما يا ولدي ام مفعمة بالكراهية. اني لألعنكما والعن ايامكما. فليتحطم البيت كله.

تتمنى ميديا ان ترجع الى الورا الى منزل والدها الى وطنها.... انها تحب الحياة الحرة الكريمة وهي حين تخاطب نساء كورنش تأخذهن بحب المرأة والانثى.. وترى ان غريزة الجنس ضرورية لاستمرار الحياة والبقاء، ولذلك من الضروري ان يتم اختيار الزوج وفق اسس صحيحة.
ترفض (ميديا) ان تكون اداة ولادة فقط.. انها كائن حي له عواطفه واحاسيسه ومشاعره.. فهي ترفض الخنوع والخضوع والاستسلام.. غير انها تحس بالوحدة... انها مدمرة لا تستطيع تقبل مثل تلك الاهدانات من زوجها.

ميديا : ولكني مهجورة ولاجئة. لا يفكر زوجي في - انا - الشئ الذي ربحه في ارض اجنبية ليس لي ام ولا اب ولا اخ ولا اي قريب يمكنني ان الجأ اليه في سجر المصائب.
يصور يوربيدس غريزة الخوف في اوج توهجها في شخصية كريون (الملك) فهولا يحفل بما دون سلامته ويحتقر معاشر الاخرين، اذ دفعه ذلك الخوف الرهيب المسيطر عليه الى طرد ميديا خارج البلاد.
كريون : انت، يا ذات المنظر الغاضب، والحاقدة على زوجك. يا ميديا. اني أمرك بأن تغادري مملكتي منفية، وتأخذي معك ولديك , ولا تضيعي وقتا في تنفيذ هذا الامر انه قراري وسأراه ينفذ , لن اعود الى بيتي الان. الا وبعد ان تطردني من حدود ارضي.

عمل (يوربيدس) على اظهار غريزة التدمير في اعلى صورها عند (ميديا) بعد ان لاقت كل هذه الاهدال، فهي عازمة على الخلاص من ثلاثة من اعدائها هم الوالد والبنت والزوج وقررت ان تحرق البيت والزوجين معا.

ميديا : سأعمل في هذه اليوم اجساما ميتة لثلاثة من اعدائي الاب - والابنة - وزوجي - لذي طرق كثيرة للموت - ولست ادري , يا صديقتي ايها الجأ اليه - هل اشعل النار تحت قصر العرس , ام اشحذ سيفا واغمده في القلب، اوالتسلل الى القصر حيث الفراش... من الخير ان اسلك الطريق المستقيم - الطريق الذي يسير فيه اكثر من غيره فاتخلص منهم بالسم..

¹ يوربيدس، المصدر نفسه، ص ٢٥٦.

² المصدر نفسه ن ص ٢٥٧.

³ المصدر نفسه، ص ٢٦٢.

⁴ المصدر نفسه، ص ٢٩٣.

⁵ يوربيدس، مصدر سابق، ص ١٦٩.

وميديا ابنة الفعل، تزيل كل من يقف بطريقها، قتلت اخيها الصغير وتركت بلدها نتيجة حبها لـ(جاسون) هي التي تقرر الحدود بين الشر والخير والفعل ولا فعل، وهي تستخدم عقلها لغرض الوصول الى ما تريد فهي تمتلك الشجاعة لتحقيق غرضها.

ميديا : الاجدر بي ان اتبع السبيل المتيسر امامي... والان افرضوا انهم ماتوا فأية مدينة تقبلني، واي صديق سيقدم لي ملجأ في ارضه، اواضمن الامان في هذا البيت وانقذ حياتي انا نفسي... اذن يجب ان اترث بعض الوقت... واذا ساقني حتفي الى الامام بغير مساعدة، فرغم ان الموت محقق، فسأخذ السيف بنفسى واقتل... سأقدم نحو الجريمة بقدمين ثابتتين " .

وفعل القتل عند ميديا يوازي او هو يتفوق على فعل الحياة، انها تؤثر الموت مع القتل على الحياة، وترى ان القتل هو النصر والقدرة والممارسة الفعلية للحياة وليس البقاء السلبي، وهي تعزم على القتل فانها تشعر بالنشوة والانتصار.

ميديا : هيا الى الامام الى الفعلة المفزعة. جاء وقت اختبار العزيمة، فأنت ترين تعاملين. لن يسخر منك ابدًا، وذلك الزواج الكورنثي لجاسون الذي كان ابوه نييلا وهيلبوس. لديك المهارة. وماذا تريدان اكثر من ذلك، ولدت امرأة، والنساء كونهن اكثر الناس عجزا في عمل جلائل الاعمال، فأنهن امهر مدبرات لكل شر" .

اظهر يوربيديس (جاسون) بأنه اناني منتقع ينسى ماضيه، غير مقدر ما قدمته ميديا فقد صحبته على المغامرة والشقاء.. كانت مع ذاته المهزوزة المرتبكة.. لكنه تناسى كله اصبح زوج ابنة الملك كريون، لقد خانها واذلها، بعدما قدمت له الكثير، كانت انها ترتبط معه برباط الحياة والموت والاولاد.

جاسون : بثرثرتك المستهترت ستطردن الى المنفى. لن اهتم بهذا انا بنفسى، انت حرة في ان تخبري كل انسان جاسون رجل عديم القيمة.... جئت لاقدم لك بعض المال حتى لا تصيري خالية الوفاض انت واولادك..

تمادى جاسون في وقاحته وتتصل من وعوده التي وعدھا لـ(ميديا) نسى انها غريبة وتشردت من وطنها في سبيله، نسى خيانتها لذويها وقتلها لآخيها في سبيل حبها له.. نسى انها هي التي خلصته من الهلاك.. وهي السبب فيما وصل اليه.

ميديا : ايها الجبان في كل ناحية - هذا ما اصفك به تقريبا لك على افتقارك الى الرجولة، لقد اتيت، انت يا الدد اعدائي.... سأبدأ بما حدث منذ البداية - انقذت حياتك، وكل اغريقي يعلم انني انقذتها - انا كنت زميلة بحارة معك على ظهر سفينة الارجو... وايضا ذلك الافعوان الذي احاط الجزة الذهبية بجسمه في عدة لقات وهو يحرسها لا ينام. قتلته - وماذا اعطيتك السلامة في الضوء وانا نفسي ابي وامتي واتيت معك الى ايولكس فهجرتني واخذت عروسا الى الفراش.... وبعد هذا الى اين اذهب الان... هل اذهب الى بيت ابي ذلك الذي خنته وخنه ارضه عندما جئت معك.. هل اذهب الى بنات بيبلاس اللئسات... انا التي قتلت اياهن... هذا هومركزي، يمقتني اصدقائي في وطني .

١ المصدر نفسه، ص ٢٦٩.

٢ المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

٣ يوربيديس، مصدر سابق، ص ٢٧١.

٤ المصدر نفسه، ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

يقوم اسلوب يوريبديس على المهاجمة والمشادة والمرافعة في مسرحية ميديا حيث يتواجه الظالم والمظلوم، الفقير والغني...

جاسون : اما من حيث انك ساعدتني، فقد فعلت فعلا طيبا. اما موضوع انقاضي فأبرهن لك انك اخذت مني اكثر مما اعطيتني... اما عن نفسي فانا افضل المصير الذي جعلني رجلا شهيرا على مخازن الذهب ان تملأ بيتي..

ان (ميديا) رمز الغريزة المطلقة العمياء التي لا ترتشي بالمادة والجاه، احتقرت قيم الحضارة المتمثلة باخلاقيات (جاسون) هذا الرجل الذي انكر كل التضحيات التي قدمتها ميديا له وتزوج ابنة الملك. فأنت تعتقد انها المرأة والزوجة والحبيبة.

ميديا : لا اريد ثروة سعيدة تجلب معها الالم، اورخاء الذي يبيلب الفكر والعقل.

ان جل ما يشغل بال ميديا هو كيفية القضاء على الزوجة والاب وعلى الزوج جاسون وذلك عن طريق قتل ولديه وليس قتله ، لان قتله تعتبرها مريحا له في ان قتل ولديه يولد له العذاب المستمر.

ميديا : سأرسل ابني بهدايا للزوجة الجديدة.. حان وقت انتصاري حتى لا يفنيا، سيعملان فستانا دقيق النسيج ، وتاجا من الذهب ، فاذا اخذتهما العروس ولبستهما على جلدها. ماتت من الالم الشديد هي وكل من يلمسها.... بعد ذلك ساقتل ولدي... وبعد ان ادمر بيت جاسون سأغادر البلاد فرارا.

ترتعد فرائض (ميديا) وهي تفكر في قتل ولديها لكنها لا تتراجع.. وهي لا تطيق الهوان والانتكاسر فهي لم تصبح ام اووالدة ، بل انفصل اولادها وهي حين تقتلها تقتل اباهما بهما.

ميديا :... اما الولدان.. اللذين انجبتهم له - فلن يراها على قيد الحياة بعد ذلك ولن ينجب طفل اخر من عروسه اذ ستجبر على الموت بسمومي ، لا تدعن احدا يظنني امرأة ضعيفة ، واهنة الروح ، وسيدة تعيد الدار... انا استطيع ايداء اعدائي بمساعدة اصدقائي.

وفي مسرحية هرقل فوق جبل اويتا للكاتب الروماني سنيكا والتي تبدأ بعد معركة دحر فيها هرقل مدينة اوغاليا التي رفض ملكها زواج ابنته يولي الى هرقل، حيث ضمن سنيكا مسرحيته العديد من الغرائز تعددت وتنوعت تبعا لتنوع طبائع اشخاصها الحاملين لها ، اذ تراوحت بين غرائز فطرية ولدت مع الانسان ونمت وترعرعت معه كغرائز الحب والحياة والامومة والابوة والموت والشجاعة اوغرائز مكتسبة يكتسبها الفرد من محيطه الذي يعيش فيه كالعواطف والميول والاتجاهات.

قدم سنيكا هرقل كشخصية مليئة بالبطولة والشجاعة وعقل راجح قادر على قيادة دفة بلده ، وهوفي كل ذلك يمجذ بطولاته ورحلاته. وكل ذلك نجده في منولوج هرقل الطويل في بداية المسرحية، وفيه يناجي ابوه (زيوس) لوضعه العراقيل وانكاره له ، وهويطلب من ابيه السماح له بنشر السعادة ويبعد الخوف عن السلالة البشرية ويجعلها امة مستقرة.

هرقل : يا رب الارباب.... لقد وطدت لك اركان السلام في كل انحاء الارض - احكم الان في امان... سقط الملوك الخونة والطغاة والقساة.. وتشهد زوجة ابي على ان انت والدي. فلم اذن تصنع امامي

¹ المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

² المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

³ يوريبديس، مصدر سابق، ص ٢٨٨.

⁴ المصدر نفسه، ص ٢٨٩.

العقبات... تخشى الارض ان تنجب وحوشا جديدة , سأقضي عليها... لكن ما جدوى اني جعلت السلالة البشرية امنة وبلا خوف. "

وحمل سنيكا غريزة التدمير في مسرحيته , ويتضح ذلك على لسان هرقل من خلال خطابه الى صديقه ليخاس , اذ يوضح له كيف استطاع ان يدمر مملكة الاله (يوريتوس) ويسوي ارضها.
هرقل : اما انت يا ليخاس يا رفيق اعمال هرقل فأحمل نبأ انتصاراتي الى (تراخيس) واعلن ان الاله يوريتوس المنزلية قد قهرت. وان مملكته قد سويت بالارض "

صور سنيكا (بولي) وهي تمتلك ارادة قوية وقوة تحمل لا حدود لها اذ انها وبعد المصائب التي مرت بها من قتل الاباء والابناء تقف موقفاً متزنًا , تقرر ان لا تبكي على ما اصابها , غير انها تحس بمرارة على فقد ابائها ومملكتها.

يولي : لكنني انا الشقية لا ابكي معابد سقطت فوق آلهتها ولا مواقد تبعثرت لا اباء... احترقوا بعد ان اختلطوا بأبنائهم... فالآن انا الاسيرة... ياله من حسن ظالم وحمال قاتل فهما اللذان سيقوداني الى الموت "

ووقفت غرائز سنيكا وقفها المجنونة عندما غيرت حال الناس من حال الى حال حيث عملت على تفكيك الاسرة المالكة انها غريزة الحب لدى زوجة هرقل , انها الغيرة التي لا حدود لها دفعتها ان تفقد صرابها وتتصرف تصرف سيء عندما قدمت (بولي) الى البيت.

المربية : كم هودموي ذلك الجنون الذي يصيب النساء عندما يضم سقف واحد العشيقة والزوجة.. فليس هناك وحش خرافي اسوأ وافظع من (امرأة غيورة) , اذ بينما لمع جمال الاسيرة وسطع نور (يولي) الاميرة كصفحة السماء الصافية... وفتت زوجة هرقل كالمجنون تحمق فيها بوحشية "

ويقدم سنيكا المربية كأمرأة حكيمة تمتلك قدرا كبيرا من الحكمة ورباطة الجأش، فهي تحب ان ترى الحياة السعيدة تملأ البيت عن طريق الحب عن طريق الامومة والابوة.

المربية : تحكمني يا ابنتي في اوجاع قلبك المريض وحاصري نيرانها , هيمني على حزنك واطهري نفسك زوجة هرقلية.

عاشت زوجة هرقل (ديانيرا) حالة من الاضطراب النفسي والانفعالي الشديد , تريد ان تقتل زوجها (هرقل) اذا ما تم وتزوج من عشيقته (بولي) وانجبت الاطفال ويكونون اخوة لابنائها... انها ترفض ذلك وتتمنى الموت على ذلك.

ديانيرا : استنجب الاسيرة يولي اخوة لابنائي , هل حقا ستصبح زوجة لابن جوبتير.... استنزع الاسيرة سرير عرسي... لقد كنت يا هرقل تشعل الحروب من اجلي... اما الان فنحن لا نعجبك , فجلبت اسيرة... فاللوم الاخير من حياتنا الزوجية سيكون ايضا اخر ايامك في الحياة.

المربية : ستموتين

¹ سنيكا، مسرحية هرقل فوق جبل اويتا، تر : احمد عثمان , (الكويت : وزارة الاعلام , 1981). ص 119-122.

² المصدر نفسه، ص 124.

³ المصدر نفسه، ص 125.

⁴ المصدر نفسه، ص 129.

⁵ سنيكا، مصدر سابق، ص 133.

ديانيرا : ليتني اموت بالفعل زوجة لهرقل المجيد.

دفع الاسى والالام اللذان يعترضان قلب ديانيرا الى التفكير بقتل هرقل زوجها , فهي ترى ان الامومة اخذت منها الشيء الكثير ولكن كل ذلك كان في غير صالحها , وانتابتها المخاوف , في نجد ان المربية ترى ان انجاب الاولاد يربط الزوجين برباط متين.

ديانيرا : اخذت الامومة منه ومنى الشيء الكثير وكان ذلك في غير صالحني.. اها يا مربيتي ان هذه المخاوف هي التي تزعج قلبي وتقلق نومي.

تجلت غريزة حب الحياة واستمراريتها في افضل صورها لدى سنিকা من خلال الحديث الذي جرى بين المربية وزوجة هرقل التي حملت ابعاد نفسية متنوعة تراوحت بين قوة الارادة والشجاعة والصراع مع نفسها وزوجها.

المربية : انجاب الاولاد يربط ارواح الازواج برباط متين , وهل ضاع حبل هرقل العزيز

ديانيرا : لا لم يضع يا مربيتي فهوباق يكمن في الاعماق... لكن الحب اذا غضب انقلب الما مهولا.

حدث تحول كبير في موقف الزوجة عندما علمت ان زوجها (هرقل) في انفاسه الاخيرة بعد ان دبرت له مكيدة مع المربية , ندمت على فعلتها الخسيصة. ارادت ان تعاقب نفسها بالموت , وتطلب من ابنها ان يساعدها في ذلك , والذي يتضرع لها بان تعدل عن هذه الفكرة.

هيللوس : اتضرع اليك يا امي ان تصفحي عن نفسك وان تغفري لقدرك

ديانيرا : ان كنت حقا يا هيللوس بارا بامك فاقتلها الان... لماذا ترتعد يدك خائفة امك نفسها ستمدك بشجاعة لا تعرف الخوف.

يرفض هرقل ان يموت على يد امرأة ويتوسل بابوه ان يرسل اليه صاعقة تجعله عملاقا.

هرقل : وابناه !! وجه ناظريك الى مصائبي... ولكن يومي هذا امرني ان اطلب منك شيئا انه اول يوم يسمع توسلاتي وسيكون اخر يوم وكل ما اطلبه صاعقة... يا ابت ان كنت قاسي القلب اورحيمًا مد يدك الى ابنك يموت عاجلا.

صور سنিকা غريزة الامومة بأروع صورها متجسدة في (الكمينا) ام هرقل وهي كلها حب وعطف وحنان وشوق الى ابنها , فهي تعانقه تطلب منه ان ياخذ ذراعها

الكمينا : انا ام هرقل البائسة , الى اية ارض سأتجه ؟ اين ابني , اين هو... يا ابني اسمح لي ان اعانقك للمرة الاخيرة , ولتتجمع روحك الهاربة فمي

هرقل : ان ما تبصرين هوهرقل بالفعل يا اماه , لكنه امسى شبحا اوشينا تافها.

استطاع سنিকা ان يجعل من هرقل بطل شجاع لا يخاف الموت ولا ترهبه السنة اللهب , ويطلب من امه ان لا تبكي عليه.

¹ المصدر نفسه , ص ١٣٤ - ١٣٥.

² المصدر نفسه , ص ١٣٦.

³ مصدر سابق , ص ١٣٩ - ١٤١.

⁴ سنিকা , مصدر سابق, ص ١٦٩.

⁵ المصدر نفسه, ص ١٨٢.

⁶ المصدر نفسه , ص ١٨٣.

هرقل : عليك ان تتخلي عن البكاء لام اخرى تمنحه لابنها الحامل , دعي البكاء للجبناء الموسومين بالعار , اما الشجاعة فتمد نفسها مدا حتى تبلغ النجوم , في حين ينزل الخوف بأهله الى درك الموت.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

- 1- الغريزة مصدر طاقة حيوية تقع ضمن نشاطات العقل الانساني وسيطرته.
- 2- الغريزة دافع بايولوجي فطري وجدت بوجود الانسان لنتاج المراحل التطورية له فلسفيا وفكريا.
- 3- الغريزة دافع موجه للانسان نحو تصرف اوسلوك معين لتكون نوعا من الاستجابة بهدف تحقيق غاية معينة.
- 4- الغريزة مهارة تكتسب نتيجة تأثيرات داخلية المنشأ اوارجعية المصدر.
- 5- الغريزة ضرورة للانسان لتواصله الحياة والتوازن النفسي والسلوكي وبواسطة النشاطات الحركية والفطرية والتخليعية والانفعالية والفسولوجية لتحقيق الاشباع.
- 6- للغرائز سواء كانت فطرية ام مكتسبة اساس فسيولوجي ونفسي حيث تتعدد وتتنوع حسب هذا التصنيف الى :

أ غرائز المحافظة على الذات

- 1- غريزة الطعام 2- غريزة التخوف 3- غريزة المقاومة

ب غرائز الابوة

- 1- الجنس 2- الانشاد _ الانشاء 3- العري

ج- غرائز اجتماعية

- 1- انتماء الى الجماعة 2- التعاون 3- المؤالفة

د- غرائز الابوة

- 1- الميل 2- اللعب 3- الطاقة 4- حب الاستطلاع

هـ- غرائز متفرقة

- 1- البناء 2- الهدم 3- التعبير 4- التذوق

و- غريزة الامومة

- 1- تصنف الغرائز وتنفرح حسب تصنيف الغرائز الفطرية اوالمكتسبة وهي الجوع . العطش . الجنس . الامومة . الابوة . الموت . التدمير (العدوان) . الحب . الحياة . حب الاستطلاع.
- 2- تصنف الغرائز وتنفرح حسب الغايات المتجه اليها وهي فردية . اهلية . اجتماعية.
- 3- تصنف الغرائز وتنفرح حسب الاتجاهات والميول والعواطف والعادات.
- 4- تصنف الغرائز وتنفرح حسب موقعها وقربها من الانسان سواء كانت اولية اورئيسية اوثانوية اوتتشكيلية.
- 5- الغريزة فعل منعكس مرتبط مع فعل منعكس اخر.
- 6- يرتبط السلوك الانساني بشكل اوبآخر بغريزة فطرية لا شعورية تحكم تصرفاته، بوصف اللاشعور حاضنة لافكار وسلوكيات مكبونة.
- 7- ضمنت عديد من النصوص المسرحية وضمن سلوكيات شخصياتها الغريزية بانواعها وتصانيفها كافة الاسباب ذاتية اوموضوعية.
- 8- الغريزة عند الشخصية المسرحية حالة نفسية نتيجة مشكلاتها النفسية وضغوطات الواقع والمحيط.

- ٩- الغريزة عند الشخصية اما ان تكون نتيجة صراع الشخصية مع نفسها اومع الاخر اومع المجتمع.
- ١٠- تتنوع الغرائز عند الشخصية المسرحية وتعددت بين مكتسبة اووراثية.
- ١١- تعدى كتاب المسرح الى موضوعة الغريزة وتصويرها بشكل واعى اوغير واعى بوصفها ظاهرة تتناب الانسان نتيجة صراعاته المختلفة.
- ١٢- تعد الغريزة سلوك نتيجة انفعال نفسي داخلي يميل الى اللاتوازن والضبابية عند الشخصية المسرحية.
- ١٣- تحكم الغريزة عند الشخصية المسرحية باتخاذها سلوكا معيناً يتناسب مع الدافع والمثير للغريزة وحسب نوعها.
- ١٤- تتعدد وتتنوع الغرائز عند الشخصية المسرحية تبعا لطبيعتها ونوع صراعاتها النفسي والاخر اومحيط.
- ١٥- موقف الشخصية المسرحية ازاء الغريزة اما ان يكون لها اومعارضاً لها وحسب نوع ارادته وقوتها.

الفصل الثالث

اجراءات البحث

مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من النصوص المسرحية التي كتبها وليم شكسبير للمدة من ١٥٩١-١٦٠٦ والتي استثمر فيها الغريزة بوصفها دعامة يقوم عليها النص المسرحي

عينة البحث: بما ان المجتمع متجانس كونه يعود للكاتب (شكسبير) فقد تم اختيار مسرحية (الملك لير) اداة البحث :استعان الباحث بالمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري بوصفها اداة للبحث

منهج البحث: اعتمد الباحث على المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل العينة.

تحليل العينة :

قصة المسرحية

اسم المسرحية : الملك لير •

تدور احداث المسرحية حول قرار ملك رورسكسي في بريطانيا القديمة وبعد ان بلغ الثمانين من العمر, قرر تقسيم مملكته بين بناته الثلاث حسما لما قد ينشب بين ازواجهن من نزاع بعد وفاته , وبناءا على ذلك القرار, يستدعي بناته ويطلب منهن اعطاء رأيهن فيه وتقديم وصف لمكانته في قلوبهن , وعلى مشهد من الملأ, وبعكس البنات الكبرى (كورنيل) والوسطى (ريغان) اللتان اغرقتا ابوهما بالمديح , فأن الصغرى (كورديليا) امتنعت عن الدخول في تلك المسخرة , فما كان من الملك الا ان يحرمها من نصيبها ويقسمه على اختيها , وبعد ذلك تظهر الاختان الاولى والثانية حقيقة مشاعرهما تجاه ابيهما عندما تتنكران له حين يذهب لزيارتها. مما يؤدي به الى ان يهيم على وجهه في القفار متبوعا بمهرجه

وتدور الحادثة الثانوية حول قيام الامير الشيخ (غولستر) بالحكم على ابنه الصالح (ادغار) بالموت , نتيجة دسيمة اخيه الطالح (ادموند) , ولكن (ادغار) بتخلص عندما يتنكر بهيئة (بهلول) وبينما يقع الاب ضحية دسيمة الابن الضال (ادموند) ويحكم عليه الدوق باقتلاع عينيه وطرده. يلتقي طرفا الحبكتين عندما تلنقي ابنة لير الصغرى (كورديليا) بابيها الذي وصل حالة الجنون , ويقع الاثنان في الاسر , حيث يتم شنق الابنة بينما يموت ابوها كمداء. في حين تدس الابنة الكبرى السم لاختها الوسطى وتقتلها مخافة ان تنافسها في حب (ادموند)

• شكسبير , وليم, مسرحية الملك لير, تر : جيرا ابراهيم جيرا , بغداد , وزارة الثقافة والاعلام , دار المأمون للترجمة والطباعة والنشر , ١٩٨٦ .
سيقوم الباحث بتدوين رقم الصفحة فقط للاقتباسات المأخوذة من متن النص المسرحي.

وتضطر بعد ذلك الى الانتحار بعد ان يقتل (ادغار) اخاه الشرير (ادموند) في مبارزة بينهما تفسيراً عن انتصار الخير على الشر.

غاص (وليم شكسبير) في منطقة الهم الانساني والتقط منها موضوعه لمسرحية (الملك لير) حيث تلمس فجوات الواقع من خلال تشابك الاحداث والعلاقات غير الطبيعية وما خلفته من دمار اصاب كل بني المملكة وادت الى تمزيقها , اذ ان (شكسبير) ضمن مسرحه غرائز عديدة يمكن استخلاصها من هذا النص منها (حقوق الابناء) ومنها (يظهر الاشرار غير ما يظنهم) ومنها (الطامعون من الابناء يلقون مصيرهم المحتوم) ومنها (سوء استخدام السلطة) ومنها (خرق الحكام وما يسبب من مظالم).

ان فكرة مأساة الملك لير تتعدى حدود موضوع حقوق الاطفال الذي يشكل حجر الزاوية في حقيقته اذ يصور لنا (غولستر) في المشهد الثاني من الفصل الاول العلاقات التي تسود الجميع واضطراب العلاقات الاجتماعية والطبيعية بين افراده , فلا حب حقيقي يربط بين الاخوة والاصدقاء ولا غريزة الابوة موجودة عند بعض بنات الملك , انها دسائس تملئ المجتمع وكذلك الخبائث.

جولستر : ان نار الحب تخبو والصدقة تضمحل. الاخ يثور على اخيه والناس في المدن والارياف تمزقهم الخلافات. والقصور تعشعش بينها الخيانات وصلات الرحم التي تربط الاطفال بأبائهم تتمزق, الابن يثور على ابيه والاب على ابنه. والملك ينتهك قوانين الطبيعة. لقد ولت الايام السعيدة ولم تبقى الان سوى المكائد والدسائس والخبائث والخلافات المهلكة التي ستصحبنا الى القبر.

ص ٣٠

استل (شكسبير) من هذا الواقع احداث مسرحيته , والتي اعطانا خلالها وضوحاً تاماً عن علاقات لا يحكمها العقل, لأنه ما من رجل عاقل يمتلك اهم غريزة لديه هي غريزة الابوة والتي تتميز بالحنان والعطف على اولاده يفكر في تقسيم مملكته بين بناته بنسبة قوة الادلة الكثيرة التي تدلل بها منهن على حبها له , فهو حكيم بالغ القسوة ويستند الى سوء فهم عميق.

الملك لير : اعلموا اننا قد قسمنا مملكتنا ثلاثاً : فقد عزمنا ان ننفس عن شيخوختنا كل شغل وهم معنفين اياها على الفتيين قدره , بينما نحن نسعى الى الموت دون عيب... لقد صارت مشيئتنا الراسخة ان نعلن عن مهر كل من بناتنا اتقاء من الآن لكل نزاع في المستقبل. ان اميري فرنسا وبرغنديا وكلاهما منافس عظيم في حب ابنتنا الصغرى , قد طال عليهما الاحد وخطب الود في بلاطنا : اخبرني يا بناتي , (حيث اننا الآن سننخلى عن الحكم , وامتلاك الاراضي , وهموم الدولة , من منكن ستقول انها تحبنا اكثر من اختها ؟ فنجعل اغزر الجو) حيثما يضاف الى حب الوالد حب اولاده له.

ص ١٥

وتظهر لنا الابنة الكبرى (كورنيل) متملقة , كاذبة , منافقة لا تعرف معنى للحب بل انها تعرف بغريزة الجشع والطمع اذ يدفعها للتأمر على ابيها واختها

غورنيل : سيدي , احبك اكثر مما تتحمل الالفاظ من محتوى... حبا اعز من العين والحرية والمدى... اثن من كل نادر ونفيس... اشد ما يلقي الاب من ولده... حبا يقصر عن النفس ويعجز الكلام... احبك فوق هذا كله

ص ١٥

(وريغان) الابنة الوسطى لا تقل دهاءاً وفكراً عن اختها , فهي الاخرى لا تعرف معنى للحب ولكنها مليئة بغريزة الكذب وعدم الصدق للوصول الى اهدافها الرذيلة فهي مليئة بالجشع والغدر والخبائث , انها تتفوه بالكلمات المعسولة لكي تخدع اباها الملك

ريغان : ما انا الا من معدن اختي نفسه... فليكن قدرتي قدرها. ففي قرارة قلبي... اجد انها قد عنيت حبي على حقيقته... لولا انها صفرت بعض الشيء....

ص ١٥, ١٦

واراني لا اسعد الا في حب سموك العزيز

استولى على الابنة الصغرى (كورديليا) ذهول واستغراب وهي تسمع كذب الاختين ونفاقهما , وترى بأن حبهما لابيها اسمى بكثير واكبر من ان تعبر عنه بكلمات هذه هي غريزة الحب لديها اذ ان حبها لابيها اسمى من اي شيء لديها وهي صادقة مع نفسها ومع ابيها , وترى بأنه حب بنوي , حب بعيد عن الزيف والمصلحة وعندما يسألها ابوها عن مدى حبها له تجيبه بشيء من البرود

كورديليا : لا شيء , يا سيدي

لير : لا شيء ! ؟

كورديليا : لا شيء

لير : لا شيء تأتي من لا شيء , تكلمي مرة

كورديليا : انا الشقية , لا استطيع ان ارفع قلبي الى فمي : اني احب جلالتكم وفق رباطي البنوي. لا اكثر ولا اقل

لير : كيف يا كورديليا , اصلي بعضا من كلامك لئلا تفسدي نصيبك من الدنيا.

كورديليا : مولاي الكريم... لقد ولدتني , وربيتني , واحببتني. وانا ارد هذه الواجبات كما هو من حقها ان ترد فأطيعك , واحبك , وجدا اكرمك

ص ١٦ , ١٧

وفق (شكسبير) في تصوير غريزة الغضب لدى الملك لير مما افقده صوابه مع ابنته الصغرى حيث انتابه صراع داخلي مخيف من جواب ابنته التي كان يعتبرها اكثر بناته حبا له وهوبالمقابل يحبها , وكانت اسعد اللحظات التي يتطلع اليها هي تلك التي تستطيع كورديليا ان تبرز على اختها في تقديم ادلة حبها فتكافأ على ذلك بأن تعطى الثلث الافضل والاغلى من المملكة.

لير : لا بأس. فليكن صدقك صدقك... قسما بما تغمره النجوم التي بها نحيا ونموت

اني هنا اترأ من حنوي الابوي ومن علاقة الدم والقربى... واعتبرك من الساعة والى الابد غريبة عن قلبي وعني.

ص ١٧, ١٨

نجح شكسبير في اظهار غريزة الحب والتعاون والتضحية والاخلاص عند (كنت) ذلك الانسان الوفي الذي يكن كل الاحترام والتقدير لسيده , وحبه للملك هو الحب الذي لا تزعه الاساءة , وتتجلى الشجاعة والعفة والايثار لدى (كنت) , ضحى بسعادته وراحته في سبيل سيده

كنت : ايها الملك لير , يا من كنت اجله مليكا واحبه ابا واتبعه سيذا , وفي صلواتي أتأمل فيه قديسا حاميا لير : كفى يا كنت واسلم بحياتك

ص ١٩ كنت : ما اعتبرت حياتي قط الا رهانا , وابره نبه ضد اعدائك

استطاع (شكسبير) ان يظهر غريزة الخنوع والضعفة وهي الاحساس السلبي بالذات الجشع والطمع في اقذر صوره من خلال شخصية (برغنديا) والذي جاء لخطبة (كورديليا) وكان الدافع الذي يدفعه للخطوبة هودافع مادي اكثر مما يكون دافع حب , وعندما علم ان (كورديليا) حومت من الميراث عدل عن فكرة الخطوبة.

لير : اتأخذها ام تتركها , بما فيها من مواطن ضعف... وقد غدت بلا صديق , وحديثا تبناها كرهنا... صداقها لعنتنا ونحن قسما براء منها... يرغنديا : عفوكم , يا صاحب الجلالة. لا خيار لي والحالة هذه

ص ٢٢, ٢٣

نجد كورديليا مليئة بغريزة حب الذات والاعتزاز بنفسها وبتقنها بنفسها انها ابنة مليئة بالحكمة والمعرفة وتمتلك عقلا راجحا تميز فيه بين الخير والشر , وهي نجدها وبكل هدوء ترفض (برغنديا) الذي فضل الثروة على الحب

كورديليا : فليذهب برغنديا بسلام... ان يكن غرامه بالاعتبارات والاموال لن اكون زوجة له
ص ٢٤

برع شكسبير في تصوير التناقضات التي عمت ذلك المجتمع اذ يظهر لنا شخصية مليئة بغريزة الحنان والعطف والحب انها شخصية (فرنسا) الذي جاء لخطبة (كورديليا)، وعندما انها حرمت من ثروة ابيها زاده ذلك اصرارا على طلب يدها.. انه يمثل النبل والشهامة فهولم يأتي الى كورديليا لغرض المال اوالجاه ولانها غنية بل دفعه حبه لها ولانها فقيرة ومهجورة. فهي غريزة الميل او الغريزة الاخلاقية التي يتمتع بها (فرنسا)
فرنسا : كورديليا الجميلة , غنية انت لانك فقيرة... ومختارة لانك مهجورة , ومحبوبة لانك مزدراة... وها اني هنا احظي نفسي بك وبفضائك... ايها الملك... ابنتك... ستكون مليكتنا وكل ما لدينا , ومليكة فرنسا الجميلة
ص ٢٤

رغم جفاء الملك لـ (كورديليا) ورغم تنكره لها وقسوة قلبه عليها من خلال حرمانها من الميراث نجدها انها غريزة الانتماء الى الجماعة وحب الاهل تقابل الاساءة بالحسنة والصدود بالتواصل... انه الحب البنوي للاب والذي لا حدود له , وسمونفسها جعلها ترفض ان تسمي اخطاء اخواتها , لقد اوصتهن خيرا بابيهما
كورديليا : يا جوهرتي ابي , بعينين غريقتين , تغادر كما كورديليا , انا ادري بكما وكأخت

لكما فاني اعرض عن تسمية اخطائكما باسمائهما. احبا ابي خيرا اني اسلمه للحب المعلن في
صدريكما
ص ٢٥

تلعب غرائز التدمير والهدم والخداع والكذب والرياء لعبتها في تخريب متعدد للروابط بين افراد الاسرة والمملكة من خلال موقف الاختان الكبرى (كورنيل) والوسطى (ميغان) والمتسم بالندالة والحقارة والجشع والحدق والتآمر على الملك ومملكته , وكان لذلك اثره الكبير في الخلافات داخل المجتمع وفي تحديد مسار الاحداث المسرحية , بحيث اصبح الاخ يكره اخيه والابن يحقد على ابيه , والمواطن يتآمر على بلده
كورنيل : انك ترين ما اكثر تقلباته في شبخوخته... فكان دوما يحب اختنا اكثر منا وضعف حكمه , اذ القى بها عنه ظاهر الفظاظة والخلل

ريغان : انه وهن شيخوخته , فكان قليل المعرفة بنفسه
كورنيل : كان في افضل ايامه شديد الاندفاع.. ارجوك لنضرب معا ان كان ابونا سيستمر في اعمال السلطة... فان تنازله الاخير لن يكون الا ازعاجا لنا
ص ٢٦

اظهر شكسبير غريزة التدمير متأصلة عند (ادموند) من خلال شروره ونذالته. (ادموند) الابن غير الشرعي لـ (غلوستر) الذي حاول جاهدا ان يوقع بين الاب والابن الشرعي (ادغار) والذي كان ابوه (غلوستر) يحبه حبا كبيرا لحسن تصرفه وادبه وخلق الرفيع في التعاون مع ابناء مجتمعه , وفعلا ومن تزوير محتوى الرسالة من قبل ادموند والمرسل الى (غلوستر) من (ادغار) يجعل الاب يفقد صوابه ويبدأ بالتفتيش عنه لغرض قتله

ادموند : سأسيء. اعطيتها ام احجمت , فالمحتويات. كما افهم بعضها يستحق الملامة
غلوستر : ازاء ابيه الذي يحبه الحب كله ويحنو عليه , يا للسماء , يا للارض , ادموند.
جد اين هو. ارجوك دبر الامر بحكمتك
ص ٢٩

يصور شكسبير غريزة الانانية وحب الذات المتمثلة في الاستهتار بالقيم وبالنظام الطبيعي والاجتماعي من قبل الذين يفضلون مصالحهم الذاتية على المصلحة العامة , وهم في ذلك مصممين على قتل روح التعاون والمحبة والالفة بين افراد المجتمع وزرع بذور الفرقة في صفوف هذا المجتمع.

ادموند : اؤكد ل كان العواقب التي يتحدث عنها تحقق شؤما... كالثذوذ بين الابناء وابنائهم اوالموت والقحط وانفصام الصداقات القديمة. والشقاق في الدولة .
ص ٣١

تمت في مسرحية (الملك لير) معالجة الانفعالات النفسية الرهيبة التي كانت تتصارع داخل نفس الملك , انها غريزة الابوة غريزة العطف والحنان ودورها في سلوك شخصية الملك تجاه ابنته اذ هويبر عن الانكسار النفسي من مقابلتها له.

لير : كفى. لقد لحظت ذلك اذهب انت , وقل لابنتي انني اريد الحديث معها. ص ٣٦

تفيض مرة اخرى قريحة (شكسبير) بقمة العطاء الفني والخلقي عندما استطاع ان يخلق لنا شخصية البهلول. رجلا حكيما ذوعقل متزن وكبير مليئا بتجارب الحياة ومنتشعا بها. مليء بغرائز اجتماعية متعددة كالحب والتعاون والشجاعة وقوة العقل وكان له الدور الكبير في تهدئة سلوك الملك وترويضه لم يترك الملك وهوفي احلك الظروف كان مثالا للعطف والحنان والابوة والاخوة.

لير : هيا.

بهلول : انتبه اليه , عماه , احتفظ باكثر مما تبدي... ادن اقل مما تملك , واركب لابعدهما تذهب... تعلم اكثر مما تعلم , ووفر اكثر مما تبذر

لير : بهلول مريـر

بهلول : اتعرف الفرق يا ولدي بين بهلول عذب وبهلول مريـر. ص ٣٨ , ص ٣٩

استطاع شكسبير ان يصور المشاكل التي تعصف بالعائلة المالكة فهي مشاكل اخلاقية ونفسية عميقة، فهذه (كورنيل) ابنة الملك الكبرى مشبعة بغريزة حب الذات والانانية وغريزة الهدم والتدمير من خلال السلوك المشين لـ (كورنيل) تجاه ابيها الملك انها جاحدة وناكرة للجميل.

كورنيل : تضرب جماعتي واجلافك المشاغبون... يجعلون خدما مما هم اشرف منك.

لير : ايتها الحدأة المهجورة تكذبين حاشيتي... رجال كرام نادروالخصال ص ٤٢

بدء الشك يدور في عقل الملك بحقيقة الروابط التي تربطه ببناته انها غريزة الخوف من سلوك وتصرفات بناته واطماعهن عندما رفضته مع حاشيته , وولدت عنده هذه الحادثة هاجسا مخيفا حول حقيقة ما يجري في هذا العالم.

الملك لير : هل انت ابنتنا حقا ؟ ص ٤٢

اما شخصية (ريغان) الابنة الوسطى للملك فقد رسم شكسبير حياتها بنفس القلم الذي رسم فيه شخصية (كورنيل). ولعل شكسبير اراد ان يقول ان نكران الجميل والجحود يعم الناس الذين لا يؤمنون بالحياة ولا يعرفون الحب انها غريزة التدمير وحب الذات والانانية.

لير : اني لألعتها

ريغان : سيدي , لقد شخت , والطبيعة فيك وقفت على الحافة عد الى اختنا وتقول لها انك ظلمتها.

ص ٧٢

ركز شكسبير على غريزة التفرز والاشمئزاز وعلى الصراع الداخلي للملك والمنعكس عن موقف ابنته (كورنيل) فعملية الجفاء التي قوبل بها , ورفض مطالبه واهانة الاب عن طريق وضع احد حراسه في الدهق

لير : من الذي وضع خادمي في الدهق ...؟

ايتها الاله ان كنت تحبين من طعن السن بهم , ان يستحسن الطاعة , حكمك العذب وكنت طاعنة في السن مثلي... اجعلي شأنك شأني , وانزلي وادفعي عني

ص ٧٤

تمادت كل من (كورنيل وريغان) في وقاحتها وتصلتا من وعودهما لابيها بل ذهبت (ريغان) ابعد من ذلك عندما تجاوزت عليه بكلمات غير مؤدبة , افقدت الاب عقله , بل هي عاقبة وجاحدة رفضت ابواء ابوها وحاشيته واطعامهم انها غريزة المخاصمة وغريزة الطعام لغرض استمرار الحياة.

ص ٧٥

ريغان : ليست في بيتي الآن. وما لدي من المؤونة ما تقتضيه ضيافتك

يكشف (لير) عن غريزة الهمد المتمثلة بالعلاقة الوثيقة بين موقف كل من الطبيعة وبناته منه وتأمير الطرفين ضده على الرغم من رابطة الابوة بينهما حيث يظهر لنا غريزة التدمير وما يصاحبها من معاناة والامه ومعاناته النفسية الرهيبة امام هذا الموقف اذ يقول.

لير : قرقري ملء بطنك يا رياح ! اعصفي يا نار , وادقق يا مطر... فما المطر ولا الريح ولا الرعد ولا النار بناتي... لن اتهمك بالقسوة يا عناصر... ما اعطيتك قط مملكة. ولا دعوتك يا اولادي... وما انت مدينة لي بوفاء.. انني اقف هنا عبداً لك... شيخاً مسكيناً , عليلاً , واهناً بمفردتي.

ص ٨٣

والعاصفة التي ابدع (شكسبير) في تصويرها هي عاصفة نفسية عاطفية تضطرم في داخل (لير) فتحيله الى شبه مجنون , بسبب مكافأة عواطفه المتدفقة بسخاء وهي نوع الميل من الغرائز الاخلاقية التي تسود بين افراد العائلة والمتمثلة ببحود وبالحقوق ونكران الجميل من بناته وهورغم ما به من معاناة فإنه يشعر بحنان الابوة تجاه (كنت).

لير : اخذ عقلي يضطرب , هيا يا ولدي. كيف حالك , يا ولدي , ابردان انت انا ايضاً بردان _ اين هذا

ص ٨٥

القش

اظهر شكسبير قدرته الفائقة في تثبيت الغرائز المتمثلة بالحب والشجاعة والتعاون والصبر والحكمة ودورها في حياتهم الاجتماعية في التحقيق عن معاناة الملك النفسية الداخلية لدى شخصية (البهلول) والذي اكد فيها شجاعته وتعاونه مع (كنت) وصبره وحكمته وقدرته على تحمل التغييرات الكبيرة التي حدثت للملك.

البهلول : هذه ليلة رائعة لتبريد احر مومس... اذا امتلأ الكاهن لفظاً دون معنى... اذا اضحى النبيل

معلماً للخياطة... اذا كانت كل دعوى في الشريعة صائبة... ما من شيد مدان , اوضاري بالفقر يوماً مبتلى...

اذا الغيبة هجرت كل لسان , واحجم النشالون عن الجموع.. عندها يحل في البلاد شغبا كبير وفوضى

ص ٨٦

يمثل (ادغار) رمز الغريزة المطلقة التي تحافظ على الذات وتؤكد على الشجاعة والرجولة برفض الخيانة بكل اشكالها. وهوضافة الى ذلك فارس لا يهاب الموت ويدافع عن الحق حتى ولو كلفه ذلك حياته.

ادغار توما المسكين , هذا الذي يأكل ضفدع الطوم وضفدع الطين , ويأكل الدعوص وسحلية البروالماء ,

وكلما هاج قلبه... اكل بدل النقل روث البقر... له ثلاث بدلات لظهره وستة قمصان لجسمه جواد يمتطيه ,

ص ٩٣

سلاح يقتنيه

استطاع (شكسبير) ان يقدم نماذج للغرائز التي يشترك بها كل من الانسان والحيوان كغريزة التدمير -

الطعام - العطش - الموت - القتل , وهو ما جاء على لسان (ادغار) وهو في جنونه المزعوم هي غرائز حب

الحياة والاستمرار فيها وكذلك غرائز تدميرية يشترك بها الجميع.

ادغار : تديما , صلف القلب والعقل... , احقق الشيق في قلب خليلتي وافعل معها فعلة الظلام... ومن النساء اتخذت عشيقات اكثر من السلطة نفسه , خائن القلب , دموي اليد سريع الاذن الى التميمة في الكسل خنزير , وفي التسلسل ثعلب , وفي الجشع نذب , وفي الجنون كلب , وعلى الفريسة اسد.
ص ٩١

ان فعل القتل والتدمير وهي غرائز متأصلة في نفس (كورنول) الذي حاول الانتقام من (غولستر) بالاتفاق مع ابنه غير الشرعي (ادموند) والذي باع ضميره وبدأ يخطط لقتل ابيه (غولستر) بدأت تعطي ثمارها , اخذ ادموند يتأمر مع كورنيل لقتل ابيه.

كورنيل : سأنتقم قبل ان اغادر هذا المنزل , هيا معي الى الدوقة.

ادموند : ما انك حظي , وعلى ان اندم على عدالتي , هذه هي الرسالة التي تحدث عنها

كورنول : سأجعل ثقتي فيك اولسوف تجد في حبي لك ابا , اعز من ابيك. ص ٩٦

اجتمعت في محكمة (لير) عناصر الخير جميعاً متمثلة (بالمملك والبهلول وكنت وادغار وغولستر) وفيها استطاعت عبقرية (شكسبير) ان تجسد معاناة النفس الانسانية وصراعها المخيف مع نفسها ومع الآخر - همومها - خلجاتها - فهذا (لير) يشكوجود بناته للمحكمة ونكرانهم للابوة , وترى ان الحاكم (ادغار) يطالب بمحكمة عادلة , انها غرائز اجتماعية متمثلة بالتعاون والمحبة بين افراد الجنس الواحد تكون نتائجها حب الخير للانسان والتعاون من اجل حياة كريمة بعدما يتم القضاء على البشر المتمثل بـ (كورنيل وحاشيتها).
ادغار : لنحكم بالعدل.

لير : حاكم هذه اولاً. انها كورنيل. اني اقسام امام مجلس الكرام هذا انها رفضت الملك المسكين اباها.

بهلول : اقتربي يا سيده. هل اسمك كورنيل ص ٩٨

يقدم (شكسبير) لنا مجموعة الغرائز العدوانية والقيم الشريفة والمتمثلة بـ (كورنول - كورنيل - ريغان - اوزال - ادموند) التي تتأمر على قتل (غولستر) هذه المجموعة تكره حب الخير تتميز بالانانية والعدوانية والقتل والهدم... عملت على سمل عين (غولستر).

كورنيل : لا , ابدأ لن ترى , يا قوم , امسكوا بالكيسي... سأطأ بقدمي عينيك هاتين

غولستير : من يطلب العمر الطويل , فلينجدي , ايها القاسي. ايتها الالهة

ريغان : الناحية الواحدة تهزأ بالآخرى. عليك بالآخرى ص ١٠٤

اظهر (شكسبير) غريزة الشجاعة والبطولة والمروءة في شخصية الخادم الذي رفض عمل سيده وطلب ان يكف عن هذا العمل البربري والهمجي مما اثار حفيظة سيده ودفعه الى قتله.
الخادم : كف يدك يا سيدي , لقد خدمتك منذ طفولتي , ولكن لم اخدمك يوماً خيراً من ان امرك الان بالكف عنه

ريغان : ماذا تقول يا كلب

الخادم : لوكانت لك لحية على ذقنك ذلك لجررتها في هذا الشجار ص ١٠٥

تحدد غريزة الجماعة انسانية المرء فهذه (كورنيل وريغان) شيطانين يفترسان نفسيهما كما تفترسان النظام الاجتماعي. ونزعه التدمير التي تلتهم الذات.

البي : آه يا كورنيل , انك لا تساوي الغبار الذي تسقوه الرياح الغظة في وجهك...

كورنيل : بس. بس القول سخيف

البي : لذوي الخسة تبدو الحكمة والفضيلة خسة , ولا تتذوق القواذير الا نفسها. ما الذي فعلتماه يا نمرتان , لا ابنتان , ما الذي اتيتماه ؟ اب , وشيخ مسن كريم. حتى الذي يجله... يا للبربرية , يا للدناءة ! أن يعقل امهري الصيب يسمح لكما
ص ١١٣

استطاع (شكسبير) من تصوير بواعث النفس الانسانية وصراعاتها الداخلية والخارجية وهمومها واحزانها فهذه (كورديليا) مليئة بغريزة التعبير وما يصاحبها من شعور باللذة اذ تتساقط دموعها من شدة الفرح وهي تقرأ رسالة تخص اياها وتختلط بسمتها مع دموعها , تلفظ كلمة ابي بكل حب وحنية , انها ترفض وتستهيئ المحال اختيها.

مرافق : لا لحد الغضب , لقد تنافس الحزن والصبر

كنت : هل فعلت رسائلك في نفس الملكة حتى بدت عليها علائم الحزن ,

مرافق : اجل سيدي. اخذتها وقرأتها امامي واذا الدمعة بين الحين والحين تسيل كبيرة على خدها الجميل, ويبدو انها ملكت نفسها ازاء عاطفتها التي اشبه بالتمرد
ص ١١٦

ولكي تفعل الخسة فعلتها كشف لنا شكسبير مدى انحطاط كورنيل وريغان وهما تتآمران على بعضهما , فكل واحدة تحبك المكائد للاخرى لغرض قتلها والتخلص منها والانفراد بحبيب العمر الابن غير الشرعي (ادموند) , انها غريزة القتل التي ادت الى انهيار الاثنان معاً.

ريغان : وما محتوى رسالة اختي

ازوالد : لست ادري يا مولاتي

ريغان : وما الذي يدعوها الى الكتابة لادموند ؟

ص ١٢١
اما كان بإمكانك ان تنقل لها مشيئتنا شفها

وفق (شكسبير) في اظهار غريزة الشجاعة والبطولة متمثلة بالشباب النبيل (ادغار) والذي نازل ازوالد واراده قتيلاً , وكذلك فإنه نازل (ادموند) اخاه غير الشرعي من ابيه واراده مقتولاً. لقد تقمص هذا البطل دور المجنون واستطاع وهو على هذه الحال ان يدافع عن قيم الخير والحب والجمال, فهو لا يخاف الموت ويدافع عن الحق بكل قوة

ازوالد : ايها القروي الوقح... اتجرأ علي

ادغار : سأقلع اسنانك

ازوالد : يا عبدي قتلتني

ص ١٣٢ , ص ١٣٣
ادغار : اعرفك تتم المعرفة

تظهر عبقرية (شكسبير) من خلال التصوير الرائع لخلجات النفوس والمشاعر المتدفقة الفياضة , وصراع الانسان مع نفسه ومع الاخر ومع الطبيعة ويظهر ذلك من خلال اللقاء الذي حدث بين الاب والابنة (كورديليا) بين عاطفة الابوة الجياشة والتي لا حدود لها وبين الحب الخالص الذي لا حدود له من قبل ابنته... ذلك الحب الذي لم يقدره الملك وكان ثمنه باهضاً , انها غرائز جياشة تلك التي حملها كنت وكورديليا متمثلة في الحب والاخلاص والود والنقاء

كورديليا : ابتي العزيز. فليجعل الشفاء دواءك على شفتي , ولتصلح هذه القبله

كنت : ما ارقك من اميرة عزيزة

كورديليا : كيف حال ابي العزيز

لير : وايم الحق اظن ان هذه السيدة هي طفلي كورديليا

كورديليا : نعم , نعم , نعم ,

استطاع (شكسبير) ان يوضح غرائز الهدم والتدمير من خلال الخيانات والمؤامرات التي تجري في الطرف الذي يحمل القيمة الشريرة والمتمثل (ادموند وكورنيل وريغان) في سبيل قتل كل من يقف بوجههم والاستيلاء على السلطة وهي غريزة حب التملك من قبل (ادموند) وهو هدفه الوحيد اما الحب فلا قيمة له , وفي الوقت الذي تتنافس الاختان على الظفر بـ (ادموند) كزوج لها , وهما قد خانتا زوجيهما
ريغان : والان يا سيدي ان تعلم بما نويته لك من خير قل لي اذن , لكن اصدقني القول :

الاتحبي اختي

ادموند : حباً شريفاً

كورنيل : لكنت اؤثر ان اخسر المعركة على ان تباعد اختي بيني وبينه

تتصف كورديليا بالعقل الرزين وبالحكمة والتروي , وهي مليئة بغرائز الحب والحنان والشجاعة والنبل والخلق الكريم لا تخاف الاعداء . فهي تقف مع ابيها ولا تخاف الخدونة

كورديليا : لسنا نحن بأول من جر على نفسه , بانبل العقد , اوضم العواقب ما يأتي الا من اجلك ايها الملك المعذب , اما لنفسي , فلن القي عبوس الدهر الخؤون الا بعبوس اشد

وانموذج (شكسبير) لير نجده انسان واعى لقدره مؤمن به , شجاع لا يهاب الاعداء وغريزة الشجاعة مزروعة فيه لغرض الوصول الى هدفه , نجده لا يهاب الموت ويرضى بالقدر

لير : لا . لا . لا تعالي نذهب الى السجن سنغني كلنا وحدنا كعصفورين في قفص فاذا طلبت البركة مني , ركعت وناشدتك الغفران , هكذا سنحيا ونصلي , ونغني , ونروي حكايات قديمة ونضحك... ونصغي الى اهل

ص ١٤٥

الشفاء

الفصل الرابع

النتائج

- 1- ظهرت غريزة الابوة عند الملك لير لحظة تقسيمه ثروته على بناته , مما يدل على ثقته العمياء ببناته.
- 2- كان لغريزة الحب والتخوف من المستقبل الدور الكبير الذي دفع الملك الى تقسيم مملكته على بناته , ولو كان اناني لما فعل ذلك.
- 3- لعبت غريزة الكذب والنفاق دورا كبيرا في سلوك ابنتي الملك.
- 4- بلغت غريزة الحب والعطف والحنان اوج مراحلها عند شخصية كورديليا وكنت والبهلول من خلال سلوكهم مع الملك وتحملهم المعاناة والالم في سبيله.
- 5- ظهرت غريزة الجشع متمثلة في بطلها (برغنديا) عندما رفض الزواج من كورديليا وذلك بسبب حبه للمال على حساب الحب الحقيقي.
- 6- كانت لغريزة حب الذات والاعتزاز بالنفس والثقة اثرها الواضح في سلوك شخصية كورديليا.
- 7- بلغت الغرائز الاجتماعية والمتمثلة بالتعاون والحب ونكران الذات والانتماء للجماعة والمؤالفة اعلى صورها في شخصيات البهلول , كنت , كورديليا , ادغار.
- 8- لعبت غرائز الهدم والتدمير عند كل من (ريغان - كورنيل - ادموند - كورنول) في توجيه سلوكهم وتعرضهم.
- 9- كانت لغريزة الطعام اثرها الواضح في شخصية الملك عندما رفضت ابنته اطعامه وابوئه.

١٠. مثلت الغرائز المطلقة دورها الاساس في الحفاظ على الذات من خلال تأكيدها على مجموعة من الغرائز كالشجاعة والبطولة والتضحية ونكران الذات.

١١. تأصلت غريزة القتل عند كل من كورنيل - ريغان - كورونول - ادموند من خلال تصرفاتهم وسلوكهم وعدوانيتهم.

الاستنتاجات

- 1- عمد شكسبير الى تكرار بعض المفردات الغريزية والتي لها تماس بعالم الانسان وهوعيش حياته، مثل الحب - الشجاعة - الابوة - العطش - الجوع - التدمير - القتل - التعاون - الابناء وتفاوت استخدام هذه الكلمات تبعا للموقف الذي تمر به الشخصية.
- 2- صور شكسبير الشخصيات المسرحية وهي تعاني من ازمات نفسية حادة في ظل الواقع الذي تحياه.
- 3- اظهر شكسبير فعالية الغرائز في تحديد سلوك الفرد.
- 4- استطاع شكسبير ان ينوع الغرائز في مسرحية الملك لير بين غرائز فطرية وغرائز مكتسبة ، مما كان له الاثر الفعال في سلوك الشخصيات المسرحية.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولا : الكتب

- 1- اشلي (منصف). مكانة الادب بين الفنون الجميلة ، في كتاب ، ومض الاعماق، ط٢. تر: علي نجيب ابراهيم. دمشق. دار كنعان للدراسات والنشر ، ٢٠٠٤.
- 2- بن ذريل (عدنان). فن كتابة المسرحية. دمشق. منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٦.
- 3- تايلور (ان) وتخرون. مدخل الى علم النفس. ج ٢. ط٢. تر : عيسى سمعان. دمشق. منشورات وزارة الثقافة ، ١٩٩٦.
- 4- الجاسم ، (جمال مقال) وآخرون. مبادئ علم النفس. ط١. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠١.
- 5- الجسماني (عبد العلي) : علم النفس الفرضي ، ط١ ، بيروت. الدار العربية للعلوم ، ١٩٩٤.
- 6- خفاجة (محمد صقر). المأساة اليونانية. القاهرة. دار الثقافة العامة. ب. ت.
- 7- الدوسوقي (عمر). المسرحية نشأتها وتاريخها واصولها. ط٣. القاهرة. دار الفكر العربي ، ب. ت.
- 8- الديماوي (محمد عودة) وآخرون. علم النفس العام. ط٣. عمان. دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٨.
- 9- راجح (احمد عزت). اصول علم النفس. بغداد. مطبعة اشبيلية. ب. ت.
١٠. رومانس. علم النفس الشخصية. تر: عزيز حنا داود وناظم هاشم. بغداد. مطبعة التعليم العالي، ١٩٩٥.
١١. السامرائي (هاشم جاسم). المدخل في علم النفس. بغداد. مطبعة الخلود ، ١٩٨٨.
١٢. سكر (ابراهيم). الدراما الاغريقية. القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٦٨.
١٣. صليبيا (جميل). علم النفس. ط٣. لبنان. دار الكتاب اللبناني. مكتبة المدرسة ، ١٩٨٤.
١٤. العزة (سعيد حسني) وجودت عزت عبد الهادي ، تعديل السلوك الانساني. ط١. عمان. الدار العلمية الدولية ودار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١.
١٥. فرابنتشنيكو(م). ذات الكاتب الابداعية. تر: نوفل نيوف. دمشق. منشورات وزارة الثقافة والارشاد، ١٩٨٠.

١٦. فرويد (سيغموند). القلق. ط٢. تر : محمد عثمان نجاتي. القاهرة. دار النهضة العربية , ١٩٦٢.
١٧. هاملتون (اديث). الاسلوب اليوناني في الادب والفن والحياة. تر : حنا عيودة. دمشق. منشورات وزارة الثقافة , ١٩٩٧.

١٨. هيكاتي (س). دراسة في نظرية الدراما الاغريقية. القاهرة. دار الثقافة العامة , ١٩٧٧.
١٩. الوقفي (راضي). في مقدمة كتاب. في علم النفس. ميلر دولرد. عمان. دار الشروق للنشر والتوزيع, ٢٠٠٣.

ثانيا : المعاجم

٢٠. جان ياج (ب) . بونتالس. المعجم مصطلحات التحليل النفسي. ط٤. تر : مصطفى حجازي. بيروت. الموسوعة الجامعية للدراسات والنشر , ٢٠٠٢.

٢١. سيلامي (نوربير). المعجم الموسوعي في علم النفس. ط٤. تر : وجيه اسعد. دمشق. منشورات وزارة الثقافة , ٢٠٠١.

٢٢. طه (فرج عبد القادر) واخرون. معجم علم النفس والتحليل النفسي. ط١. بيروت. دار النهضة العربية للطباعة والنشر , ب. ت.

ثالثا : الرسائل والاطاريح الجامعية

٢٣. الخفاجي (مظفر كاظم محمد). التحول في الالقاء بين شخصية الممثل والشخصية الدرامية. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الفنون الجميلة. جامعة بغداد , ١٩٨٤.

رابعا : المجلات والدوريات

٢٤. جلبرت (نوروود). المأساة اليونانية. في : مجلة المسرح. العدد (٢٥). القاهرة. مسرح الحكيم , ١٩٦٦.

خامسا : النصوص المسرحية

٢٥. سنيكا. مسرحية هرقل فوق جبل اويتا. تر : احمد عثمان . الكويت. وزارة الاعلام , ١٩٨١.
٢٦. شكسبير (وليم). مسرحية الملك لير. تر: جبرا ابراهيم جبرا. بغداد. وزارة الثقافة والاعلام. دار المأمون للطباعة والنشر , ١٠٨٦.

٢٧. يوربيدس. مسرحية ميديا. تر : امين سلامة. بغداد. دار المأمون للطباعة والنشر , ١٩٨٤.